استعمل في كل شيئ بما يتعلق به وجميع جملته ق الطبع هو عند القايل به
يتوقف علي وجود الشرط وانتفا الموانع كالنار شرط احراقها المماسة ومانعه
البلل بخلاف العلة كحركة الاصبع في حركة الخاتم ق وما في معناه اي في قوته
او ان العبارة مقلوبة اي وما فيه معني الجهل بوجه ما كالظن فتدبر ق
والبكم يعني النفس فانه ضد الكلام النفسي اي عدمه واعلم ان اكثر المباحث
هنا سبق تحقيقها ف اي فعل ممكن اصل تعديه فعل لو الله في الشرح دفع به
ما يقال الاخبار عن الممكن بجايز لا فايدة فيه فانه هو هو واعترض الشيخان
في الحاشيتين بانه لا يصح التقدير مع التصريح بالتمييز بعد علي ان الفعل
والترك لابد ايضا من كونه ممكنا فيعود الاشكال هذا حاصل كلامهما ومن
تامل عبارة المص في الشرح علم ان مراده بالتقدير بيان اصل التركيب قبل تحويل
التمييز واليه يشير الشرح بربط الاستدراك بما قبله وهو كاف في الغرض فلا يرد
الامر الاول وصرح ايضا بما يدفع الثاني حيث قال اعني المص في الشرح ما نصه
لا شك ان مفهوم الفعل بقيد هذا العنوان يفيد الاخبار عنه بالجايز
اه فانت تعلم ان المص اتحاد المفهوم والترادف كالجواز والامكان اما عدم
خروج المبتدا اعني حكم الخبر فلا بد منه في كل صادق كيف وهو عينه
في المعني وبعد فلا حاجة لشيئ من اصله فان المبتدا الممكن في ذاته والاخبار
بالجواز بقيد كونه في حقه تعالي خلافا لمن اوجب عليه بعض الممكنات كالصلاح
والاصلح مثلا او احالهما كالبراهمة في الارسال وهذه فايدة معتبرة
فتامل منصفا ق لكنه عبر الخ هذا الاستدراك لا يحسن بالنظر للايجاد
نعم يحسن بالنظر للاعدام اذ حقيقته اعدام الموجود فاشار الي انه عبر
به عن ترك المعدوم بحاله فتامل ق وعلمه التفريع علي هذا لا يخلو عن
خفا وكانه من حيث تبعية التاثير للعلم فمن ثم قالوا لو كان العبد خالقا لافعال
نفسه لعلم بتفاصيلها وانما الذي عم علمه الاشيا تفصيلا هو المولي تعالي
فتدبر ق لا غيره ونحو اذ تخلق من الطين كهيئة الطير مجاز عن الكسب
ومنه فتبارك الله احسن الخالقين علي عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة

والمجاز

والمجاز او اكتفي بالغرض الذهني ونقل عن الاستاذ ان فعل العبد بالقدرتين
وفيه ان القديمة لا شريك لها ولا معين وكذا نقل عن القاضي ونقل عنه ايضا
ان قدرة العبد اثرت في فعله وصفه بالطاعة او المعصية قلنا هذا تابع
للامر والنهي واضطرب النقل عن امام الحرمين فيما نقل عنه لو لم تكن قدرة
العبد موثرة كانت عجزا قال السنوسي والذي نعتقده تنزيه هولاء الايمة عن
مخالفة مشهور اهل السنة ولعل ما نقل عنهم غيره وقع منهم في محاورة مناظرة
لفرض فحمل مذهبا لهم او نحو ذلك وابدع من ذلك ما قال الشعراني ان
الزمخشري وامثاله يجل عن اسناد التاثير للعبد حقيقة وانما ارادوا
ذلك علي المجاز حملهم علي ذلك انه لو كان مجبورا في الباطن ما صح ثوابه
ولا عقابه قلنا تعترفون بان قدرته وجميع دواعي فعله التي لا يمكن
تخلفه عنها بتركيب الله فيه والا كفرتم وكنتم كالمجوس او اشر حقيقة واستوجبتم
لعنة الكفر وحيث كانت بتركيب الله تعالي فيه فلم ينفك في ذلك عن الجبر
الباطني اصلا ولم ينفعكم ما قلتم قال ابن العربي اطلعني الله تعالي علي ايجاد
اول مخلوق وقال لي انظر هل ثم لبس في انفرادي بالتاثير فيه حيث لا غير
اذ ذاك معي فقلت لا قال تلك سنتي في جميع الاثار ولو تكاثرت ولن
تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ومن كلامه قلت سيدي
ومولاي اذا كان الكل منك واليك فان التكليف بمنزلة افعل يا من لا يفعل
فقيل لي اذا امرناك بامر فاقبله ولا تحاقق فان حضرة الادب لا تسع
المحاققة فقلت سيدي هو نفس ما نحن فيه فانك ان كنت قضيت علي
بالادب او المحاققة فلا خروج لي عن قضايك فقيل لي لن نوجدك الا علي
ما علمنا ولم نعلمك الا علي ما انت ولنا الحجة البالغة في اصله التسليم المحض
وربما هجس لبعض القاصدين ان من حجة العبد لم تعذبني والكل
فعلك وهذه في المعني حجة عليه فالعذاب فعله ايضا ولا يتوجه عليه من
عزه سوال قال ابن عربي وقد غلب علي شهود الجبر الباطني حتي نبهني
تلميذي اسماعيل حفظه الله تعالي وقال لي لو لم يكن للعبد امر ظاهري

اي لا تسأل عن الحقيقة ٥١

Copyright King Saud University